مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مصطلح "وجهة النظر" في المنهج النقدي الحديث

دراسة نظرية وصفية

“Point of view” in the modern critical approach
A descriptive theoretical study

د. نهى عبده يوسف حسن
DR. Noha Abdo Youssef Hassan
كلية الألسن – جامعة عين شمس- جمهورية مصر العربية
Faculty of AL- Alsun- Ain Shams University- Arab Republic of Egypt
كلية الآداب - جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية
Faculty of Arts-Jouf University - kingdom of Saudi Arabia

Noha_saja@yahoo.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التطرق إلى إحدى مقولات نظرية السرد الحديثة، والتي تتمثل في مبحث "وجهة النظر" Point of view. ويرتبط هذا المبحث بالرواي Narrator، وأسلوبه في العرض، حيث يتباين الرواة في طرائق تركيب المادة القصصية وتشكيلها وصياغتها الفنية، ومن هذا التباين تنشأ معرفة الراوي وتتحدد المسافة التي تفصله عن شخصياته، كما تتحدد وظائفه التي تتكامل مع سائر عناصر العمل القصصي من حوار ووصف وعرض وتصوير وغيره .

ويرتكز البحث على سبع وقفات محورية هى :

1- المرجعية التاريخية للمصطلح.
2- المرجعية السردية للمصطلح.
3- آراء بعض المنظرين حول المصطلح في النقد الحديث.
4- الراوي في السرد القصصي.
5- عوامل تحديد معالم الراوي وقدرته الإبداعية.
6- وظائف الراوي.
7- أنواع الرواة.

الكلمات المفتاحية: (وجهة النظر – الراوي – السرد – النقد الحديث)

Abstract

This thesis aims to address one of the categories of modern narrative theory، The “Point of View” is closely related to the “Narrator” and the technique he utilizes in storytelling. The narrators’ styles in telling a story and forming its structure are different. This difference is the cornerstone of the narrator’s knowledge and upon which the distance between him and the characters, his functions – that integrate with the other elements of the story: the dialogue, the description.The research is based on seven pivotal steps:

1- Historical reference to the term
2- The narrative reference to the term

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3- The opinions of some theorists about the term in modern criticism
4- The narrator in storytelling
5- Factors that determine the narrator's features and creative ability
6- Narrator functions
7- Types of narrators

Keywords: Point of view - Narrator - Narration - Modern Criticism

المقدمة

يعد المصطلح "وجهة النظر" المرتكز السردي لهذا البحث، وقد تطرق البحث لتناول وصفي لمصطلح "وجهة النظر" ومرجعيته التاريخية والسردية ، كما تناولت الدراسة مصطلحات الخطاب والحكاية والسرد ، وأنواع الرؤى وأنماطها، وآراء بعض المنظرين حول المصطلح في النقد الروائي الحديث، وكان من الضروري الحديث عن المرجعية التاريخية والسردية للراوي في النص القصصي، وعوامل تحديد معالمه وقدرته الإدراكية ثم وظائف الرواة وأنواعهم.

ويهدف البحث إلي تقديم رؤية تنظيرية لمصطلح "وجهة النظر" بوصفه من أهم المصطلحات في النقد الحديث ويتطرق إلى الدراسة الوصفية لعناصر المصطلح وأهمها الراوي الذي يمارس أنماطاً مختلفة من الرؤى، وهى "الرؤية من الخلف" حيث الراوي كلي المعرفة، وبؤرة الإدراك غير محددة، ثم "الرؤية المصاحبة" حيث "الرواي مع"، وهو يعرف ما تعرفه الشخصيات، وأخيراً "الرؤية من الخارج" حيث معرفة الراوي أقل من معرفة الشخصيات، وهذا النمط قليل، ويتحدد في تقنية الحوار الصرف الذي لا يتدخل فيه الراوي بالتعليق أو التوضيح. ومع كل نمط يختلف الأسلوب السردي.
وقد توصل البحث إلى حصر لأنواع الرواة والرؤى وكيفية ارتباطها بالأساليب السردية المناسبة لكل نمط من الحكي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مصطلح "وجهة النظر" في المنهج النقدي الحديث

دراسة نظرية وصفية

يدخل المصطلح النقدي "وجهة النظر" point of view " ضمن العديد من المفاهيم والمنطلقات التي تزخر بها النظرية السردية الحديثة. إن البحث المنهجي فيما يعرف في النقد الحديث بـ "وجهة النظر" أصبح حديثاً حجر الأساس في أي دراسة تختص بالأعمال السردية.

وفي تتبع المرجعية التاريخية لوجهة النظر يتضح أن "أفلاطون" – في جمهوريته – هو أول من استخدم مصطلح "السرد" عندما فضَّل الأسلوب السردي وأسلوب الحديث المباشر، على الأسلوب الدرامي المسرحي، فيقول في محاوراته الأفلاطونية الشهيرة مع "أديمانتوس": "إنك لتعلم أن كل الأساطير والأشعار ليست إلا سرداً لأحداث وقعت في الماضي أو تقع في الحاضر أو ستقع في المستقبل ... فحديث الشاعر يكون سرداً حين يقص الحادث من آن لآخر، أو حين يصف ما يتخللها من وقائع." [1]

ويتضح من رؤية أفلاطون أن السرد يتميز باستخدامه أسلوب القص أو الحكي مرتبطاً بزمنه (الماضي – الحاضر – المستقبل)، وبناء عليه يفصل أفلاطون بين أنواع ثلاثة للمضمون القصصي هى : (الشعر – النثر أو السرد – الملاحم) فيقول" إن الشعر والأساطير قد يكونان في بعض الأحيان للمحاكاة فقط ومن أمثلة ذلك المأساة الهزلية الشعرية – وقد يكون سرداً "يرويه الشاعر ذاته كما في المدائح، والنوع الثالث مزيج من الأولين وهو الذي يتمثل في الملاحم."[1]

وخلفه في ذلك تلميذه أرسطو بعد تحوير بسيط لمصطلح السرد الروائي، وتفوَّق عليه باستخدامه مصطلحي الرؤية والراوي لأول مرة فيقول "علل الأحاديث والقصص اثنتان، وهما العادات والآراء، وإن بحسب هاتين توجد

---

[1] أفلاطون – جمهورية أفلاطون – ترجمة: فؤاد زكريا – الكتاب الثالث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1974 – صـ 267.

[1] المرجع السابق – ص 270 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأحاديث والقصص من حيث تستقيم كلها بهذين وتزل بهما، وخرافة الحديث والقصص هى تشبيه ومحاكاة، وأعني بالخرافة وحكاية الحديث تركيب الأمور، وأما العادات فبحسب ما عليه ويقال المحدثين والقصاص الذين يُروُن كيف هم (أو كيف هى) في آرائهم ويُروَن كيف هم في أدلتهم."[2] إن القصاص يقوم بتركيب الوظائف التي هى الأحداث الممثلة لما اعتاد المتلقي رؤيته في الواقع، ويقدم هذا التركيب من خلال موقف القاص العاكس لرأيه، وهذا بدوره يربط على كل حال بين الرؤية والرائي.

إن السرد Narrative هو أساس كل عمل قصصي، ويتألف من جزئين هما القصة (الحكاية) والخطاب، "وتتكون القصة من أحداث Events وهى أفعال ووقائع Happenings في الزمان والمكان، بالإضافة إلى موجودات Existents هى الشخصيات ومفردات المشهد Setting، ومن الخطاب أي التعبير، أي وسائل توصيل هذا المحتوى .. فالقصة تجيب على السؤال ماذا؟ ويجيب الخطاب الروائي على السؤال كيف؟ ولا ينفصلان إلا على نحو تجريدي."[3]

ويندرج مصطلح "وجهة النظر" ضمن مستوى الخطاب السردي الذي يرتكز بدوره على جملة من المنطلقات الرئيسة نذكر منها: الراوي Narrator والزمن Time والفضاء المكاني Space ثم المسائل اللسانية اللغوية التي تتحكم في عرض الحكاية ومكونات القصة من أحداث وشخصيات وزمان ومكان إلى جانب المؤلف (الضمني والحقيقي) والمونولوج الداخلي والحوار ... الخ. ويذكر "جيرالد برنس" في قاموسه السردي تعريفاً مفصلاً للخطاب مفرقاً بينه وبين الحكاية ومقسماً إياه إلى مستويين مختلفين : (مستوى التعبير ومستوى المحتوى) فيقول "الخطاب Discourse:

1- مستوى التعبير Expression plane في السرد والذي يقابل مستوى المحتوى Content plane أو القصة Story الـ "كيف" في مقابل الـ "ماذا"، "السرد Narrating" في مقابل "المروي Narrated" ... ويكون الخطاب "مادة" Substance (وسط يتمظهر فيه لغة شفاهية أو مكتوبة، صور ساكنة أو متحركة، إيماءات ... الخ) وشكل Form يتآلف من مجموعة مترابطة من الملفوظات السردية التي تعرض القصة، وعلى نحو أكثر خصوصية تحدد ترتيب

(2) أرسطو – في الشعر – ترجمة: شكري محمد عياد – دار الكتاب العربي – 1967م – ص 51.
(3) إبراهيم فتحي – تطور أدوات الصياغة الروائية من الواقعية إلى الحداثة – مجلة فصول – الهيئة المصرية العامة للكتاب – العدد 16 – شتاء 2003 م – ص 30.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عرض المواقف والأحداث ووجهة النظر التي تحكم هذا العرض وسرعة السرد ونوع التعليق ... ومن ثم فإن الخطاب يتضمن إحالة إلى مقام التلفظ ويشتمل ضمناً على "مرسل Sender ومستقبل Recover بينما لا تضم الحكاية Histoire مثل هذه العوامل." [1]

ومثل هذا التعريف المفصّل يقابله تعريف د / عناني، وهو تعريف مجمل حيث يضع الخطاب في الوقت نفسه مرادفاً للكلام والحديث ومعناه عنده "اللغة المستخدمة (أو استخدام اللغة) Language in use لا اللغة باعتبارها نظاماً مجرداً." [2]، وهذا هو المعنى العام للخطاب، وهو يوافق مصطلح الكلام عند اللغوي السويسري فردناند دي سوسير.

ويميز تودوروف [3] بين نوعين من الخطاب، هما الخطاب الشفاف ويقصد به الخطاب العادي الذي يحمل معناه التلقائي، والخطاب الأدبي في أشكاله المختلفة، ويطلق عليه الخطاب الثخن؛ لأنه يستوقف القارئ كي يتعمق في أسلوبه ويستلذ بمهارة الراوي في العرض اللغوي الذي يدفع القارئ إلى التواصل عبر اللغة متجهاً إلى ما خلفها من مقصدية دلالية في ذهن المؤلف.

ويمكن جدولة بنية السرد الروائي في الخطاطة الأتية:

بنية السرد الروائي (القصصي)		
المكونات السردية	**مستوى القصة (الحكاية)**	**مستوى الخطاب**
	– بنية وظيفية.	– وجهة النظر (الراوي).

(1) جيرالد برنس – قاموس السرديات – ترجمة : السيد إمام – ميريت للنشر – الطبعة الأولى – 2003 م – صـ 84.
(2) محمد عنانى – معجم المصطلحات الأدبية الحديثة – الشركة المصرية العالمية – الطبعة الثانية – 1997م – ص 19.
(3) أنظر عثمانى الميلود – شعرية تودوروف – عيون المقالات – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – 1990 م – ص 22.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

	– شخصية حكائية (قرائن دلالية مصاحبة لكل شخصية).	– حيز الفضاء المكانى. – مستوى التحليل اللغوي

شكل (1) نموذج يوضح عناصر بنية النص السردي

ويمثل الجدول السابق مستويات السرد التي تمت جدولتها على مستويين رئيسين يمثلهما الخطاب والحكاية، ويتضح مما سبق أن المستوى الحكائي يختص أكثر بالمضمون أو الناحية الوظيفية، في حين يقوم مستوى الخطاب بمتابعة الشكل العام للعمل القصصي، كما يحاول التوصل إلى تفسير ملائم لكل أجزاء الحكاية من وجهة نظر السارد أو الراوي الذي يختص بدوره برؤية عامة يسيطر بها على المستويين معاً، لأن اختيار عناصر العمل القصصي وبنيتها الوظيفية أمر يرجع في نهاية الأمر إلى المؤلف الذي يختبئ خلف الراوي ، ليصبح الراوي بذلك المتحدث الرسمي باسمه في العمل القصصي. وتأتي دراسة النص من الناحية الفنية لتشمل تحليل المضمون Content Analysis بصفة عامة، بما يشتمل عليه من أقوال وأخبار وشخصيات وأحداث تنتظم المادة القصصية.

إن التقسيم السابق ليس الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى للعمل القصصي، أشهرها تقسيم الفرنسي "جيرار جنيت" العمل الروائي إلى قصة وحكاية وسرد فيقول "وأقترح دونما إلحاح ... أن أطلق اسم القصة على المدلول أو المضمون السردي (حتى وإن تكشف هذا المدلول والحالة هذه عن ضعف في الكثافة الدرامية، أو في الفحوى الحدثي)، واسم الحكاية بمعناها الحصري على الدال أو المنطوق أو الخطاب أو النص السردي نفسه، واسم السرد على الفعل السردي المنتج، وبالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل." [1]، و"مرد ذلك كله إلى أن الخطاب يقوم على مقومين: الأول أبنية لغوية وأسلوبية تكرارية تولد في الخطاب إيقاعاته، ونسميها إجمالاً شعرية الخطاب، والآخر غواية السرد التي تلح دوماً على صاحب الخطاب." [2]

[1] جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ترجمة: محمد معتصم – عبد الجليل الأزدى – عمر حلى – المجلس الأعلى للثقافة – الطبعة الثانية – 1997م – ص 38، ص 39.

[2] مجدى أحمد توفيق – كيف يحكى النقاد – السرد النقدى وقراءة النقد الأدبى بوصفه سرداً – دار البستانى – 2004 – ص 47.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 العدد الثامن عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومصطلح "وجهة النظر" على اكتناز حيزه اللفظي، فهو غني بالدلالات السردية والرؤى النقدية المتنوعة، وقد عرف هذا المصطلح حضوراً مكثفاً داخل نظرية السرد في الفترة الأخيرة، وتكمن وظيفته الرئيسة في تشخيص الحدث الروائي؛ لأنه يرتبط في الدراسات السردية بمفهوم الراوي الذي يعد دائماً صاحب رؤية خاصة، أو عين ثاقبة يرى بها الأحداث ويجسدها في شكل حكائي. إن تقديم القصة لا يتم إلا من خلال هذه الرؤية التي يعالج بها المؤلف الضمني – أي الذات المبدعة العاقلة الواعية بفعل التلفظ السردي – علاقات السارد مع الآخرين، ومع العالم المحيط، و من هنا لا يمكن أن تفرق بين: من يرى، ومن يتكلم؟ ؛ لأن الراوي يجمع بين الاثنين لإنتاج عالم سردي متكامل في نظره.

وهنا يكمن دور الراوي في العمل القصصي؛ لأن السرد إذا كان يرتكز على دعامتين أساسيتين يمثلهما الإرسال والاستقبال، فإنه في الوقت نفسه يتمحور حول ركن ثالث وهو الراوي الوسيط المكلف بنقل المضمون الفكري المعرفي إلى المستقبل المتلقي. وباختلاف الرواة تختلف كيفيات التوصيل الفكري والأيديولوجي ؛ لأن كل "فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات متنوعة، معنى ذلك أن الشخصية الإخبارية نفسها يمكن سبكها في صياغة لسانية متعددة."[3]، وهكذا يحدث الترابط بين الرؤية والراوي "فلا رؤية دون راو ولا راو دون رؤية." [4]

وفي هذا الإطار حدد روجر فاولر [1] معنيين لوجهة النظر، أحدهما جمالي إدراكي أي ينطلق من الفعل البصري، ويتعلق بالفن التشكيلي، والآخر أيديولوجي فكري أي ينطلق من الصوت واللغة ويتعلق بالعمل القصصي. وليس هذا المصطلح هو الوحيد الدال على الكيفية ، بل إن هناك عدداً من المصطلحات النقدية الأخرى المرادفة له مثل (زاوية الرؤية – بؤرة السرد – التبئير – الرؤية السردية – الراوي – الناظم – السارد ...)

وكل مصطلح من هذه المصطلحات يفرقه عن "وجهة النظر" فروق طفيفة، وإن شكلت هذه الدوال منظومة معرفية فى المفاهيم التي تعالج النص السردي، فمصطلح المنظور مثلاً مستمد في مرجعيته الدلالية من الفنون التشكيلية، حيث تختلف رؤية الرائي وفقاً لمنظور رؤيته، في حين يتعلق مصطلح الرؤية بحاسة الإدراك البصرية، حيث

(3) عبد السلام المسدى – الأسلوب والأسلوبية – الدار العربية للكتاب – الطبعة الثالثة – 1982 م – ص 58.
(4) محمد عزام – فضاء النص الروائى – مقاربة بنيوية تكوينية فى أدب نبيل سليمان – دار الحوار – الطبعة الأولى – 1996م – ص 77.
(1) أنظر روجر فاولر – اللسانيات والرواية – ترجمة : حسن أحمامة – دار الثقافة – الطبعة الأولى – 1997م – ص 94.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تخلق الرؤى المختلفة زوايا متعددة للنظر تؤدي بدورها إلى وجهات نظر مختلفة ومتنوعة، "ويمكن تصنيف الرؤية في ثلاثة أنواع:

1- الرؤية الخارجية: وتتمثل في الروايات المكتوبة بصيغة الغائب.

2- الرؤية الداخلية : وتتمثل في الروايات المكتوبة بضمير المتكلم والسيرة الذاتية.

3- الرؤية المتعددة : وتتمثل في الروايات التي تمثل الصـراع الفكري والحياتي ؛ ذلك أن النص الروائي مهما كان أحادي الرؤية، فإن رؤى أخرى لابد أن تتسلل إليه من خلال الحوارات المتبادلة بين الشخصيات المختلفة في رؤاها وأفكارها."[2]

وبناء على ذلك ينوع الراوي في عرضه للأحداث وفقاً لرؤيته فيوسع أو يقلص البؤرة حسب متطلبات الموضوع وبما يعكس موقفه منه. "وإذا كان لهذه البدائل الاصطلاحية من فضل فهو التقسيم النظري والتوضيح، وإضافة مفهوم المروي له، والمروي عليه وتوسيع مجال السرديات بما يتجاوز الترهين السردي، وبما يسمح بإدماج أيديولوجيات الرواية بساقها السوسيو – ثقافي."[3]

وقد اتخذ مصطلح "وجهة النظر" أشكالاً متعددة في المعاجم العربية الحديثة، فهو حسب تعريف مجدي وهبه "الموقف الفلسفي الذي يتخذه مؤلف أثر أدبي ما، أو نظرته الفكرية والعاطفية إلى الأمور عامة، كما يراد بهذا المصطلح في الرواية أو القصة بصفة خاصة، ذلك الوجدان أو العقل الذي ترشح من خلاله أحداث القصص حتى يدركها القارئ، فذلك الراوي أو تلك النظرة التي يستتر بها هى ما نسميه بوجهة نظر الرواية. وهناك ثلاثة مواقف مختلفة يمكن أن تتخذها وجهة النظرهذه:

---

[2] محمد عزام – فضاء النص الروائى – ص 77.

[3] محمد نجيب التلاوى – وجهة النظر فى رواية الأصوات العربية – الهيئة العامة لقصور الثقافة – 2001 م – ص 35.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 العدد الثامن عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- إما أن يحكيها الراوي بأسلوب ضمير المتكلم على أن كل أحداث الرواية وشخصياتها خارجة عن حيز تجاربه المباشرة.
- وإما أن يرويها بوصفها شخصية من شخصيات الحدث تشترك في حبكة القصص وتتكلم عن غيرها من الشخصيات.
- وإما أن يقص الرواية بوصفه رقيب عليم بكل شيء متخذاً موقف الإله ويحكي أحداث الرواية، كما يبين ما يكمن في ضمائر الشخصيات من أفكار ووجدانات."[1]

بينما يميز د/سعيد علوش بين مصطلحات : "وجهة النظر" و "المنظور" و "الرؤية" على النحو الأتي:

" – الرؤية: وجهة نظر يتم بحسبها تحديد الخرافة (القصة) المحكية.

- المنظور: اختلاف وجهات النظر مما يوجب وساطة ملاحظ.
- وجهة النظر:

1– طريقة يستعملها المرسل لتنويع القراءة التي يقوم بها المتلقي للقصة في مجموعها، أو انطلاقاً من أجزائها فقط.

2– موقف يتخذه المؤلف من موضوع أو شيء ما.

3– وتعنى وجهة النظر في الرواية الوجدان / المنطق الذي يتوجه به القص نحو القارئ."[2]

أما الدكتور محمد عناني [1] فيدرج مصطلح "وجهة النظر" ضمن "وظائف اللغة Functions of language

أ – المرجعية التاريخية لمصطلح (وجهة النظر):

---

[1] Magdi Wahba –A dictionary of Literary Terms – Librairie Duliban – Beirut – 1974 – P. 425.

[2] سعيد علوش – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة – دار الكتاب اللبنانى – الطبعة الأولى – 1985 – ص 106، ص 220، ص 221.

[1] محمد عنانى – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة – ص 36.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يكشف مصطلح "وجهة النظر" عن مستويات عرض الحكاية من خلال موقع الراوي إزاء الحدث والشخصيات الفاعلة فيه وسائر العناصر القصصية الأخرى، فالرواه دائماً مختلفون أمام الحدث الواحد، إذ كل ينقل كما شاهد أو كما بلغه الخبر لا كما هو في الواقع، فاختلاف وجهات النظر أمر طبيعي بين البشر وتعود أدراج هذا المصطلح إلى "ارسطو" الذي تحدث عن علاقة الكاتب أو المؤلف بحضوره في العمل المسرحي، وإن كان ينكر الوجود المستمر للكاتب في العمل الروائي. وهو في ذلك يقسم الطرائق الحكائية المتعلقة بالراوي إلى أنواع ثلاثة فيقول "تقع المحاكاة في الوسائط نفسها والأشخاص أنفسهم تارة بطريق القص، إما بأن يتقمص الشاعر شخصاً آخر كما يفعل هوميروس، وإما بأن يظل هو هو لا يتغير، وتارة بأن يعرض أشخاصه جميعاً وهم يعملون وينشطون."[2]

أما في العصر الحديث، فيعود الفضل "لهنري جيمس" وتلاميذه أمثال "وارين وبيتش – بيرس لوبوك ثم تودوروف وجان بويون وباختين وجنيت"على اختلاف جنسياتهم في تأصيل هذا المصطلح، حتى صار "إحدى خاصيات الخطاب الأدبي ... استخدام وجهة نظر معينة أو زاوية خاصة على كيفية عرض الأحداث على حد قول فلمور 1981م."[3]

ب- المرجعية السردية لمصطلح (وجهة النظر):

" يعود البحث في "وجهة النظر" إلى تلك العادة النقدية التي سادت حتى نهاية القرن التاسع عشر، وتمثلت في الربط الآلي بين المؤلف وعمله، فالمؤلف دائم الحضور في عمله بشكل مباشر وقد يتنكر في زى شخصية."[4] وقد أدت هذه العادة النقدية إلى ظهور آراء متطرفة على نحو ما أعلن بارت Roland Bart عن رؤيته "موت المؤلف" أو الدعوى إلى التفكيكية (تفكيك النص الأدبى إلى عناصر، وتهميش دور المؤلف، وكانت أهم الآراء في ذلك [1] (أن النص مغلق أدبياً مفتوح لغوياً مع وجود لا نهائية المعنى) للفرنسى جاك دريدا Jacques Derrida، تلك الرؤية التي شهدت آراء متضاربة بين الرفض والقبول، إلى أن تم حسم هذا الخلاف بدعوى غالبية النقاد بالتمييز بين المؤلف

---

(2) أرسطو – فى الشعر – ص 34.
(3) ج.ب. براون، ج. بول – تحليل الخطاب – ترجمة : محمد لطفى الزليطى – منير التريكى – جامعة الملك سعود – 1997م – ص170.
(4) ناصر عبد الرازق الموافى – القصة العربية ... عصر الإبداع – دراسة للسرد القصصى فى القرن الرابع الهجرى – دار النشر للجامعات – الطبعة الثالثة – 1997م – ص 90.
(1) أنظرعبد الناصر حسن محمد – نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبى – المكتب المصرى للنشر – 1999م – ص 22.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والعمل، بين المؤلف وراوي العمل، وبناء على ذلك صار مصطلح وجهة النظر مختصاً بمدركات العين والصوت والموقف الأيديولوجي ومرتبطاً بالأسئلة:

- ماذا يرى الراوي؟ – كيف يتكلم؟ ما رؤيته الذهنية تجاه الحدث الراوئي؟ وكيف يعرض هذه الرؤية؟

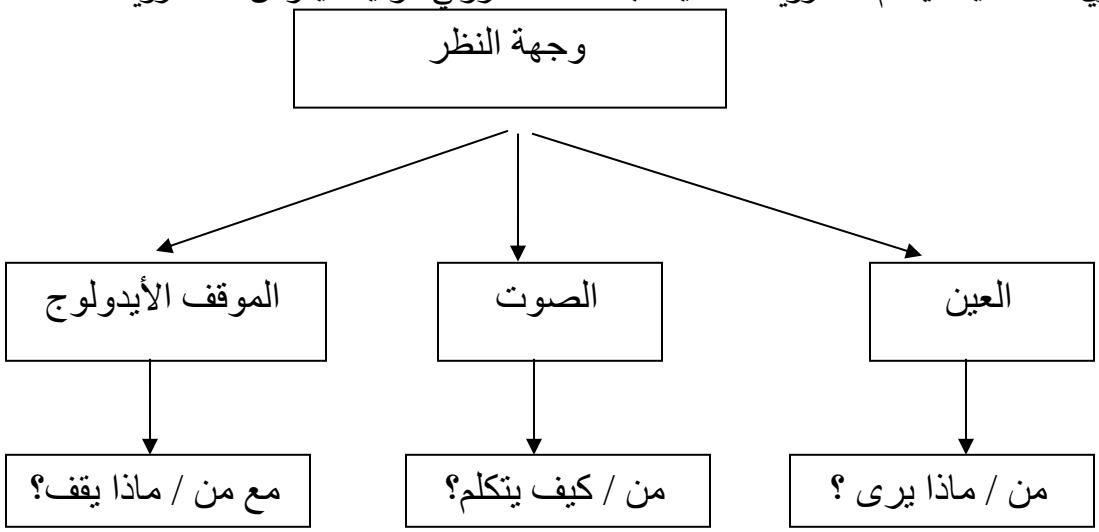

شكل (2) نموذج تخطيطي يمثل مصطلح "وجهة النظر" وآلياته في العرض

ج– آراء بعض المنظرين حول مصطلح "وجهة النظر" في النقد الحديث.

– إن أول من أبدى اهتمامه حول هذا المصطلح من المنظريين النقديين هو هنري جيمس Henry Games (ت 1916م) الإنجليزي، الذي رفض فكرة وجود الراوي العالم بكل جنبات النص والمحيط بكل عناصره ، لذلك "خطا خطواته الأولى لإزاحة الراوي العالم بكل شيء عندما عمد إلى وصف الحدث داخل إطار من وعي إحدى الشخصيات ... ثم تتابعت تشكيلات السرد تبعاً لموقع الراوي ... حتى وصل الأمر حد النداء بمسرحة الأحداث الروائية حتى

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يتمكن المتلقي من رؤية الحدث الروائي في مدى تخيله لحجمه الطبيعي كما ينعكس على وعي الشخصية الروائية ... وقد طبق هنري جيمس هذه المحاولة في روايته (السفراء The Ambassadors) في 1903م."[1]

ومعنى هذا أنه يؤيد وجود الراوي المصاحب للشخصيات، وربما كان في ذلك متأثراً بالمناخ السائد عالمياً في ذلك الوقت، وهو الدعوى إلى الإشتراكية ونبذ الرأسمالية الفردية، هذا بالطبع إن افترضنا – من خلال ربط الفكرة الأدبية بالأحداث العامة في المجتمع، وهو أمر لا محالة يؤثر في نفس الأديب أو الناقد الأدبي بصفة عامة – أن الاشتراكية يقابلها الراوي المصاحب، في حين يمثل الراوي العليم النظام الرأسمالي المستبد، وكأن الراوي العليم بذلك مستبد في النص فارض سيطرته على شخوصه وأحداثه.

- أما توماشفسكي Tomashvesky [2] (1890 – 1975م) الروسي، فهو أول من ميز في هذا الصدد بين نمطين من السرد، هما السرد الموضوعي Objective والسرد الذاتي Subjective، السرد الموضوعي هذا يجسده الراوي المحايد، الذي لا يتدخل، ليفسر الأحداث، وإنما يصفها وصفاً محايداً كما يراها هو أو كما يستنبطها من أذهان الشخوص، كما هو الحال في الروايات الواقعية، بينما يقوم الراوي العليم بدور السرد الذاتي حيث يسيطر على زمام الأمور، ولا يتركها حتى يفسرها حسب رؤيته هو، ويعطيها تأويلاً معنياً يفرضه على القارئ كما هو الحال في الروايات الرومانسية.

- ويأتي بيرسي لوبوك Percy Lubbock ليحصر وجهات النظر في تقديمات ثلاثة هى:

1- التقديم البانورامي: حيث الراوي مطلق المعرفة.

2- التقديم المشهدي: دون أدنى سيطرة للراوي على أي عنصر من عناصر القصة التي تقدم في شكل مشاهد متتابعة متتالية.

---

[1] محمد نجيب التلاوى – وجهة النظر فى رواية الأصوات العربية – ص 17.

[2] أنظر حميد لحمدانى – بنية النص السردى – المركز الثقافى العربى – الطبعة الأولى – 1991م – ص 46.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3- اللوحات: حيث تتساوى المعرفة الحدثية من قبل الراوي والشخصيات ويضيف إليها د/سعيد يقطين[1] الراوي الممسرح الذي يتم التقديم من خلاله هو مع شخصية محورية.

وهكذا حاول لوبوك في تصنيفه جمع مختلف وجهات النظر التي يراها وتصنيفها ودراسة علاقتها بالمادة القصصية.

- وجاء الأمريكي نورمان فريدمان Norman Freedman ليستوعب آراء السابقين عليه، بل ويقترح تصوراً جديداً لمفهوم "وجهة النظر" النقدي، ويحصره في أشكال سبعة هى بإيجاز:

1- المعرفة المطلقة للراوي المرسل: الراوي يحيط علماً بكل شيء.

2- المعرفة المحايدة: الأحداث تقدم كما يراها الراوي، ولا يتدخل ضمناً، ويكون الحديث بضمير الغائب.

3- الأنا الشاهد: حيث الرواية بمضير المتكلم ،والراوي مختلف عن الشخصيات وتصل الأحداث للمتلقي عبر الراوي.

4- الأنا المشارك: الراوي في هذا الشكل شخصية محورية.

5- المعرفة المتعددة: وجود أكثر من راو والقصة تقدم كما تحياها الشخصيات.

6- المعرفة الأحادية: عكس الوجهة الخامسة حيث حضور الراوي، ولكنه يركز على شخصية مركزية ثابتة ترى القصة من خلالها.

7- النمط الدرامي: وهنا لا تقدم إلا أفعال الشخصيات وأقوالها، أما أفكارها وعواطفها فيمكن تلمسها من خلال تلك الأقوال والأفعال."[2]

- ويميز جان بويون J. Pouillon الفرنسي بين أنواع ثلاثة للرؤية هى:

---

[1] أنظر سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائى (الزمن – السرد – التبئير) – المركز الثقافى العربى – الطبعة الثالثة – 1997م – ص 286.

[2] أنظر – المرجع السابق – صـ287.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1- الرؤية من الخلف: الراوي العليم بكل شيء.

2- الرؤية من الخارج: الراوي أقل معرفة من شخوصه.

3- الرؤية مع، أو الرؤية المصاحبة: التي تتساوى فيها معرفة الراوي مع شخصياته.

- أما تودوروف Tzvetan Todorov الفرنسي الأصل، فيعتمد في رؤيته النقدية الخاصة فيما يتعلق بوجهة النظر على الرموز الرياضية الشهيرة (> - < - =) (أكبر من - أصغر من - يساوي) والتي يتحدد وفقاً لها موقع الراوي في العمل القصصي في مقابل الشخصية، وهو في ذلك يقوم بتقسيم الرؤية ثلاثة أنماط هى:

1- الراوي > الشخصية: حيث معرفة الراوي أكثر من شخصيات.

2- الراوي < الشخصية : والراوي هنا يعرف أقل من الشخصية.

3- الراوي = الشخصية: وهنا تتساوى معرفة الراوي مع الشخصيات.

- أما الناقد السوفيتي أوسبنسكي، فقد طرح مصطلح وجهة النظر بطريقة جديدة مغايرة للسابقين، فهو يرى أن "وجهة النظر تتصل اتصالاً وثيقاً بتوليف العمل الفني بصفة عامة ... ولما كانت وجهة النظر حسب أوسبنسكي تتعلق بالمواقع التي يحتلها المؤلف، والتي انطلاقاً منها ينتج خطابه السردي، فإنه يسعى في مشروعه النظري إلى معاينة هذه المواقع من خلال أربعة مستويات:

1- المستوى الأيديولوجي Ideolgoique

2- المستوى التعبيري Phrasiologique

3- المستوى المكاني الزماني Spatio – Temporele

4- المستوى السيكولوجي Psychologique

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعلى أساس هذه المستويات يقيم ثنائية أساسية تتعلق بوجهة النظر الداخلية والخارجية."[1]

ويتحكم المنظور الأيديولوجي في القيم الفكرية العامة لرؤية العالم ذهنياً، وعندما يطغى منظور أيدولوجي واحد في العمل الأدبي تصبح كل القيم خاضعة لوجهة نظر واحدة وقد تأثر الناقد الروسي الشهير ميخائيل باختين بهذه المنظومة الايدولوجية، وأكد أن "المتكلم أساساً هو فرد اجتماعى ملموس ومحدد تاريخياً، وخطابه لغة اجتماعية (ولو أنها ما تزال جنينيه) وليس لهجة فردية ... والمتكلم في الرواية هو دائماً، وبدرجات مختلفة منتج أيديولجيا، وكلماته دائماً عينة أيديولوجية Ideologeme، واللغة الخاصة برواية ما تقدم دائماً وجهة نظر خاصة عن العالم تنزع إلى دلالة اجتماعية تدقيقاً باعتبار الخطاب نصاً أيديولوجياً."[1]

إن باختين يسمي ظهور أحد الأصوات المخالفة للأيديولوجيا العامة السائدة في العمل بمثابة "لهجة فردية" ؛ لأنها لا تجد من يؤازرها في المجتمع.

أما عن المستوى التعبيري، فهو مستمد من قدرة أي شخصية على التعبير عن نفسها وعن العوالم المحيطة بها، مما يعد وثيق الصلة بوجهة النظر، حيث إن اختلاف الموقف الذهني لا محالة يترتب عليه اختلاف المنظور التعبيري.

ويأتي المستوى الزمكاني (الزماني – المكاني) ليدل على وجهة نظر الراوي في اختياره لفضاء الأحداث وزمان حدوثها، إن لم يكن مفروضاً عليه في بعض الأحيان، كما هو الحال في الروايات الواقعية، كأن تدور أحداث إحدى الروايات حول حرب أكتوبر مثلاً فالواقعة هنا محددة الزمان والمكان ولا يمكن للراوي التصرف حيالها.

أما المنظور السيكولوجي وهو المنظور النفسي " فيحدد من خلال أنماط – سردية تقوم على أساس مقولتين سرديتين:

---

[1] أنظر سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائى – ص 293 ، ص 294.

[1] ميخائيل باختين – الخطاب الروائى – ترجمة : محمد برادة – دار الفكر للدراسات – الطبعة الأولى – 1987م – ص 102.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أ – وجهة نظر ثابتة أو متحولة.

ب- وجهة نظر داخلية أو خارجية.

في وجهة النظر الثابتة نجدنا حيال شكلين سرديين، في الأول كل الأحداث تقدم بشكل موضوعي، لذلك فنحن هنا أمام وجهة نظر ثابتة وبتقديم ثابت خارجي، وفي الشكل السردي الثاني يقوم كل حدث باستمرار من وجهة النظر نفسها بواسطة شكل إدراك الشخصية الوحيدة.

ومن خلال المستوى السيكولوجي نجدنا أمام أربعة أشكال سردية كما لخصها لينتفلت:

1- وجهة نظر ثابتة + إدراك خارجي.

2- وجهة نظر ثابتة + استبطان شخصية + استظهار شخصيات أخرى.

3- وجهة نظر متحولة متتابعة + استبطان شخصية متحولة + استظهار باقي الشخصيات.

4- وجهة نظر متحولة أنية + إدراك آني لشخصيات عديدة."[1]

- وقد أورد جيرار جنيت فى كتابه "خطاب الحكاية" [2] تصـــنيف كلينث بروكس Cleanth Brooks، وتصـــنيف روبرت بن وارين Robert Pens Warren عن رؤيتهما النقدية فيما يختص بمصطلح وجهة النظر وهى كالآتي:

	أحداث محللة من الداخل	أحداث ملاحظة من الخارج
سارد حاضر بصفته شخصية في العمل	1- البطل يحكي قصته	2- شاهد يحكي قصة البطل

[1] سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائى – ص 295 – ص 296.
[2] جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ص 198.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

سارد غائب بصفته شخصية عن العمل	4- المؤلف المحلل أو العليم يحكي قصته	3- المؤلف يحكي القصة من الخارج

- أما جنيت [3] فيُنسب إليه أحد أهم الإسهامات النقدية المهمة في دراسة هذا المظهرمن العمل الأدبي وهو استخدامه مصطلح "التبئير" Focalization بدلاً من وجهة النظر، ثم إنه يقوم بتقسيمه إلى أنماط ثلاثة:

1- التبئير الصفر أو الحكاية غير المبأرة، وتعتمد عنده على السرد الكلاسيكي القديم.
2- التبئير الداخلي، وهو إما ثابت أو متغير أو متعدد، ويبلغ أقصى تفاعله في حكايات المونولوج الداخلى.
3- التبئير الخارجي، وتعد أفكار الشخصيات فيه بمثابة أفكار وأسرار لا يمكن معرفتها أو الاطلاع عليها، ويمثل هذا النوع روايات المغامرات ويسميه جنيت أيضاً "الاستهلال اللغزي"؛ لأن أفكار الشخصيات تظل لغزاً محيراً للمتلقي وهذا التقسيم عند جنيت غير مطلق التنفيذ أو الملاحظة أو التطبيق، لأن تبيئراً خارجياً على شخصية قد يكون في الوقت نفسه تبئيراً داخلياً على شخصية أخرى، فالأمر هنا نسبي يعتمد على فكر الشخصية الروائية وملامحها العقلية.

ثم إن جنيت فى كتابه "عودة إلى خطاب الحكاية" يأسف على استبداله مصطلح وجهة النظر بالتبئير فيقول: "ولم تكن هناك حاجة إلى أن أتجشم عناء استبدال التبئير بوجهة النظر."[1]، وكان هذا مجبة ما تعرض له من نقد من قبل بعض النقاد المعاصرين أمثال "ميك بال"، والذي على إثره قام بتغيير مصطلحاته في هذا الصدد إلى المبأر Focalized وهو موضوع التبئير والمبئر Focalizer وهو ذات التبئير أو صاحب وجهة النظر أي الراوي.

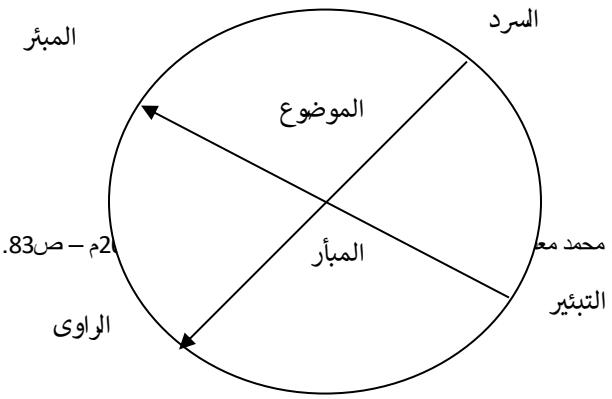

[3] أنظر المرجع السابق – ص 201 : ص 205 .
[1] جيرار جنيت – عودة إلى خطاب الحكاية – ترجمة: محمد معـ2م – ص83.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

شكل (3) نموذج دائري يوضح مصطلحات جنيت وعلاقتها بالنص السردي

ومن خلال العلاقة بين المبئر والمبأر نصبح أمام الرؤى السردية الأتية:

1- رؤية برانية خارجية: وهى تقابل عند حنيت التبئير الصفري.

2- رؤية برانية داخلية : وهى تقابل عند جنيت التبئير الخارجي.

3- رؤية جوانية داخلية ورؤية جوانية ذاتية: وهما تقابلان عند جنيت التبئير الداخلي."[2]

ويرفض جنيت استخدام مصطلح "الراوي العليم" مقرراً أنه "مصطلح عبثي تماماً في المتخيل الخاص، فالمؤلف ليس لديه ما "يعلمه" ما دام يخلق كل شيء، ويجدر أن يستبدل به الخبر الكامل الذي يزود به القارئ فيصبح هو "العليم"[1] وبالتالي فإن نظرية التبئيرات لم تكن – على حد قوله – سوى تعمير لمفهوم وجهة النظر الكلاسيكي.

وفي هذا الصدد تقرر مارتين جراى Martin Gray أن الراوي هو الوعي الذي يقدم عالم القصة بما يشتمل عليه من مادة قصصية مختلفة (شخصيات وأحداث وزمان ومكان) وأن كل سرد قصصي لابد وأن يشتمل على راو "وجهة نظر" تشير إلى الطريقة التي يقدم بها المادة القصصية وفهم أي قصة يكون من عين راويها فتقول:

[2] سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائى – ص 311.
[1] جيرار جنيت – عودة إلى خطاب الحكاية – ص 97.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

"In understanding and commenting on a story, our attention is immediately focused on the narrator and his or her "point of view" [2]

وبينما تؤكد مارتين جراي على فكرة وجود الراوي العليم، يرفض جوناثان رابان Jonathan Raban تماماً فكرة وجود هذا الراوى العليم الذي أطلق عليه "Narrator in a god like position" [3]

وإذا كان هناك ثمة تداخل بين جهود الباحثين والمنظرين النقديين فيما يتعلق بوجهة النظر، فإن الخطاطة الآتية من شأنها أن توضح الفروق بينها.

وجهة النظر			
النقاد السرديون	آراء النقاد		
توماشفسكي	السرد الموضوع	السرد الذات	
بيريس لوبوك	التقديم البانورامي	اللوحات	التقديم المشهدي
نورمان مزيدمان	المعرفة المطلقة للراوي	الأنا الشاهد	المعرفة المحايدة

[2] Martin Gray – Adictionary of literary terms – Longman – Second Edition – 1992 – P. 225.
"Every narrative has to have a narraton: وهى فى ذلك تقول أيضاً
"Point of view" refers to the way in which a narrator approaches his or her material (characters, action, setting, ect"
وهى فى ذلك تحصر الطرق التى يقدم بها الراوى مادته القصصية فى طريقتين هما الراوى بضمير المخاطب Third person narrator، والراوى بضمير المتكلم First person narrator .

[3] Jonathan Rabon – the technique of Modern fiction – Edward Arnold – 1968 – P. 33.
ويمكن فى هذا الصدد مراجعة ما يأتى:

- David. M. RASMUSOEN – The hand book of critical theory – Black well publishers, first published – 1996.
- Peter collier and Helga Geyerry – A literary theory today – first published – polity press -1990.
- Raman selden and peter widdowson – A reader's Guide to: contemporary literary theory – London – 1993.
- Robert con Davis and Ronald Schleifer – Contem Porary. Oriticism – Second edition – London – 1989.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جان بويون	الرؤية من الخلف	الرؤية مع (الرؤية المصاحبة)	الرؤية من الخارج
تودوروف	الراوي > الشخصية	الراوي = الشخصية	الراوي < الشخصية
بوريس أوسبنسكى	وجهة نظر ثابتة	وجهة نظر آنية	وجهة نظر متحولة
كلينث بروكس وروبرت وارين	المؤلف المحلل أو العليم يحكي قصته	البطل يحكي قصته	المؤلف يحكي القصة من الخارج
جيرار جنيت	التبئير الصفري أو الحكاية غير المبأرة	التبئير الداخلي	التبئير الخارجي

ولما كان جوهر وجهة النظر يكمن في علاقة الراوي بعناصر المادة القصصية، كان من الضروري التعرف على تلك الشخصية المحورية، التي تشكل جذراً رئيساً في تراثنا القصصي، وهى شخصية الراوي.

د- الراوي Narrator في السرد القصصي

تتكون بنية الخطاب السردي من تآزر مكونات ثلاثة تتمثل في: الراوي والمروي و المروي له، والحديث عن السرد في أى عمل قصصي يستتبع في الوقت ذاته الحديث عن الراوي الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها بأسلوبه سواء كانت حقيقية أو متخيلة، ولهذا حظيت شخصية الراوي – خاصة في الآونة الأخيرة – باهتمام زائد بين النقاد والأدباء والباحثين على حد سواء، فهو "صوت منحه المؤلف حق الشهادة على تجربة إنسانية متخيلة، بصرف النظر عن موقف المؤلف من الفكر الإيجابي أو السلبي الذى يمثله هذا الراوي."[1] وهكذا أصبح الراوي محوراً لكل دراسة

[1] سيد قطب –جلال أبو زيد – الوعى بالذات – دراسة فى ماهية الخطاب السردى – دار الهانى – الطبعة الأولى – 2005 م – ص 22.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

سردية يظهر فيها هذا العنصر، فالقص في النهاية "مثل أي ظاهرة لغوية يقوم على علاقة توصيل بين متكلم ومستمع، بين راو و متلقي."[2]

إن الحديث عن الراوي لا ينفصل عن الحديث عن فلسفته الفكرية أو وجهة نظره الذهنية، ورؤيته الخاصة، فكل نوع من أنواع الرؤى يقابله راو مناسب له، ومتواصل معه، وقد أدى الدور البالغ الذي تلعبه تقنية الراوي الفنية في النص إلى أن أصبح السرد هو كلام الراوي المحيط بالأحداث العالم بها، وهو "موضوع في مكانة متوسطية تفصل بين المؤلف والشخصيات من حافة، وبين القارئ والنص من حافة ثانية، وبين واقع فنية النص وصورة هذا الواقع عندما يرتسم في مخيلة المتلقي من حافة ثالثة."[1]

والواقع إن الراوي لم يكتسب هذه الريادة بسهولة، فقط كان في بداياته الأولى منعزل عن النص، على اعتبار أنه شخصية حيادية، ليس له دور سوى نقل الأحداث، إلى أن صار ارتباطه بالعمل الحكائي يمثل فعل الحكي الذي هو جزء من خاصية الإنسان، وذلك مع الافتراض بأن النص هو عالم لغوي متكامل، ويشتمل على جمل لغوية تمثل كل جملة فيه فعل وفاعل ومفعول، ليصبح الفعل بذلك هو الحدث والفاعل هو المؤلف، بينما يمثل الراوي مفعولاً به أول، وتلعب الشخصيات دور المفعول به الثانى، الذي يحركه الراوي وهو يلتقط الأحداث بعدسة بالغة الحساسية ليعيد صياغتها بعين عاكسة من وجهة نظر محددة جداً. وفي ضوء ذلك لا يستقل الراوي عن البنى المعرفية، والمقصدية الدلالية للنص، بل هو جزء منها، ويشكل أحد أهم الأطراف في تأسيس مبدأ فعل الحكي.

وفي تتبع سريع وموجز لمرجعية الراوي التاريخية، وأهميته المعرفية يتضح "أن هذا الشخص الذي نشاهده أمامنا، ونسمع صوته ممثلاً كان أم مجرد راو حيادي – خارجي – داخلي، هو رحلة تاريخية تمتد إلى آلاف السنين، كان نواة في رحم النص القديم، ثم تحول إلى كائن بشري حي في النصوص الأدبية والفنية ففي أول ظهور له كان

---

[2] سيزا أحمد قاسم – بناء الرواية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1984م – ص 131.

[1] عبد الرحمن عبد السلام محمود – تعالقات الخطاب – مكتبة كليوباترا – الطبعة الأولى – 2003م – ص 66، ص 67.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

صوت متأله كما نسمعه ولا نراه في نص كلكامش ... النقلة الثانية للراوي في الحكاية جاءت من داخل النصوص الدرامية اليونانية وهي على ثلاثة أشكال:

- الشكل الأول تمثل في الملاحم اليونانية القديمة الإلياذة والأوديسة ...
- الشكل الثاني في الأدب اليوناني القديم كان مع نشوء الخطابة ...
- الشـــكل الثالث الذي وصـــلنا في الأدب اليوناني للراوي يتمثل هذه المرة بوعي نقدي لموقع وأهمية الرواة في الثقافة، ذلك هو الراوي الناقد."[1] والحديث النبوي الشـــريف قائم على الرواية، كما وصـــلنا الأدب الجاهلي مدوناً على ألســنة الرواة – وتصــل إلينا كل الأفكار الإنســانية الكبيرة عن طريق صــوت الراوي الذي يوظفه الفلاسفة والمبدوعون لنقل رؤاهم، وبذلك يصبح الصوت الحاضر في كل نص راوياً بصرف النظر عن كون هذا الإبداع فردياً أم جماعياً. وانتقالاً من مرجعية الراوي التاريخية إلى دوره في طرائق تشكيل التقنيات السردية المعاصرة، يلاحظ أن وظيفة الراوي الرئيسة تكمن في عرض ما تقوم به الشخصيات من أفعال، وما تنطق به من أقوال، وما يحيط بها من فضـــاء مكاني واتســـاع زماني والعرض هنا هو وجهة النظر، لأنه يتم برؤى مختلفة ومن زوايا متعددة.

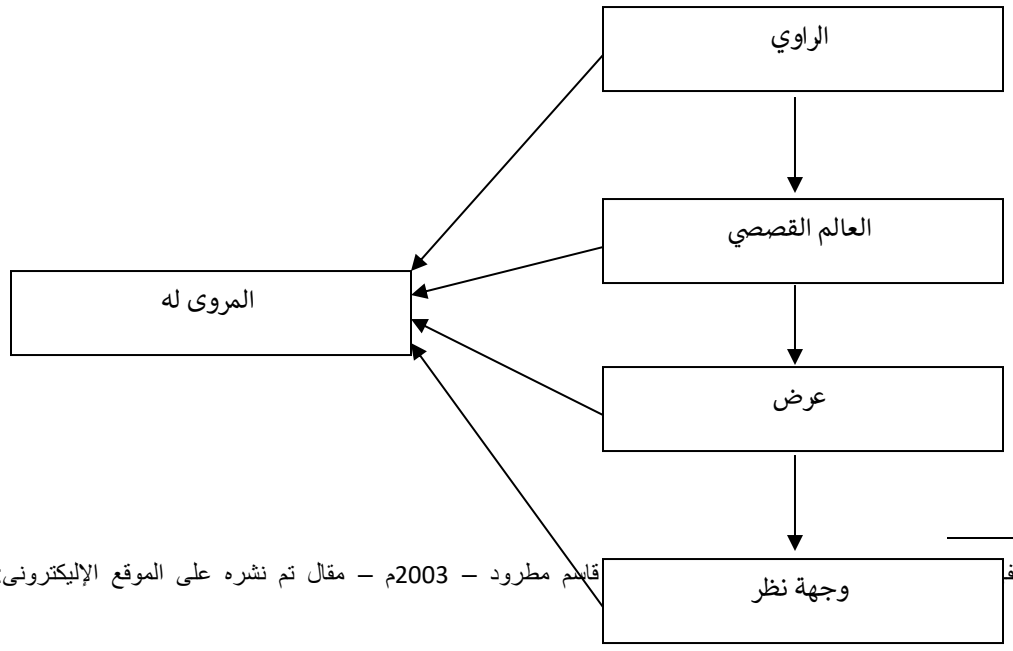

[1] أنظر ياسين النصير – تطور مفـ قاسم مطرود – 2003م – مقال تم نشره على الموقع الإليكتروني: www.Masraheon.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

شكل (4): نموذج يبين وظيفة الراوي

هـ- عوامل تحديد معالم الراوي وقدرته الإدراكية.

إن الحديث عن السرد بصفة عامة، والراوي بصفة خاصة يستتبع بالضرورة الحديث عن العوامل الثلاثة التي اصطلح عليها النقاد المعاصرون في تحديد معالم الراوي وقدرته الإدراكية، وهذه العوامل هى:

- الموقع – الجهة – المسافة

أما الموقع ، فيترتب عليه عمق المنظور السردي، من خلال تتبع موقع الراوي من العمل "هذا العمق الذي يصنفه لينتقلت إلى إدراك خارجي أو داخلي، محدد أو غير محدد، هذا العمق شأنه في ذلك شأن المنظور يختلف باختلاف الأنماط السردية الخمسة: وهكذا ففي الشكل السردي الأول براني الحكي نجدنا أمام:

1- منظور الراوي (الناظم) وإدراكان خارجي وداخلي غير محدودين العمق.

2- منظور الراوي – الفاعل، وإدراكان داخلي وخارجي محدودان.

3- تبئير الكاميرا، وإدراك خارجي محدودة أما الإدراك الداخلي فمستحيل على مستوى العمق.

وفي الشكل السردي الثاني جواني الحكي، نحن أمام:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1- منظور سردي للراوي – الشخص الناظم أو إدراك خارجي وداخلي موسعان للراوي – الشخص.

2- المنظور السردي للشخص – الفاعل، وإدراك خارجي وداخلي محدودان على مستوى العمق."[1]

إن الموقع الذي ترصد منه الحكاية قد يأتي ثابتاً أو متغيراً، داخلياً أو خارجياً، بناء على رؤية السارد الخاصة في الاستحواذ على مكونات العالم المحكي من جهة، وذهن المحكي له من جهة أخرى، وذلك بغرض التواصل الفعال والنقل السريع للمضمون.

- أما عن الجهة "فيتوقف عليها ذكر جوانب من العالم المصور، وإهمال جوانب أخرى، وتكبير جوانب وتصغير أخرى، ففي مجال التصوير مثلاً تختلف الصور الملتقطة لبناية واحدة تبعاً لاختلاف الجهات التي تثبت فيها الكاميرا[2]، ولا أختلاف في ذلك بين الراوي والكاميرا، فعين الراوي هي الكاميرا اللاقطة نفسها، التي ترصد بدقة وعمق وتحدد الجهة والمسافة. وتتولى المسافة مسؤلية الفصل بين الراوي والشخصيات، فالمسافة البعيدة تخلق راوياً عليماً، وإلهاً ميسطراً، والمسافة القريبة نوعان:

أ – الأولى قريبة : وتخلق المشاركة والمساواة بين الراوي والشخصيات.

ب- الثانية شديدة القرابة: وتخلق راوياً ضعيفاً تحت سيطرة شخصياته، وأقل معرفة منها.

إن عمل الراوي في النص يشبه تماماً عمل المخرج المنفذ، فهو يقوم بوضع تصور المخرج – المؤلف الضمني – للعمل في ذهنه، وبناء عليه يسخر كل فكرة وحركة وهمسة ونغمة (صاعدة – هابطة) لخدمة هذا التصور، حتى إنه يوظف الصمت في كثير من المشاهد لتحقيق أعلى مستوى من الجودة المرئية المطلوبة، هو في سبيل ذلك أيضاً يوجه شخصياته بعناية شديدة، مما يتوافق وطبيعة كل دور، بل ويختبر زمان العمل، ومكانه بناء على هذا التصور

[1] د/ سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائى – ص 301.
[2] د/ عبد الرحيم الكردى – الراوى والنص القصصى – دار النشر للجامعات – ص 20

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المسبق، وكلما زادت نسبة التشابه بين هذا التصور، وبين الواقع المخلوق عُد هذا المخرج المنفذ ناجحاً في عمله، الأمر كذلك أيضاً بالنسبة للراوي الذي ينجح في توصيل الهدف واختيار عناصر المادة الحكائية.

وإن كان هذا هو دور الراوي في العمل فإن رؤيته في السرد تنحصر بين اتجاهين:

أ – "الاتجاه الأول: وصفي تصويري مشهدي، السارد حاضر بعينه يرى ما أمامه، لا يدخل إلى الأعماق أو النفوس، يتركنا نستشف من الصورة.

ب– الاتجاه الثاني: أكثر ميلاً إلى العرض الموجز والتعليق والإطلاع على دواخل الشخصيات."[1]

ولمزيد من الإيضاح يمكن نمذجة ما سبق برؤية سيكولوجية نفسية أشبه بنموذج تقييم الشخصية فى علم النفس.

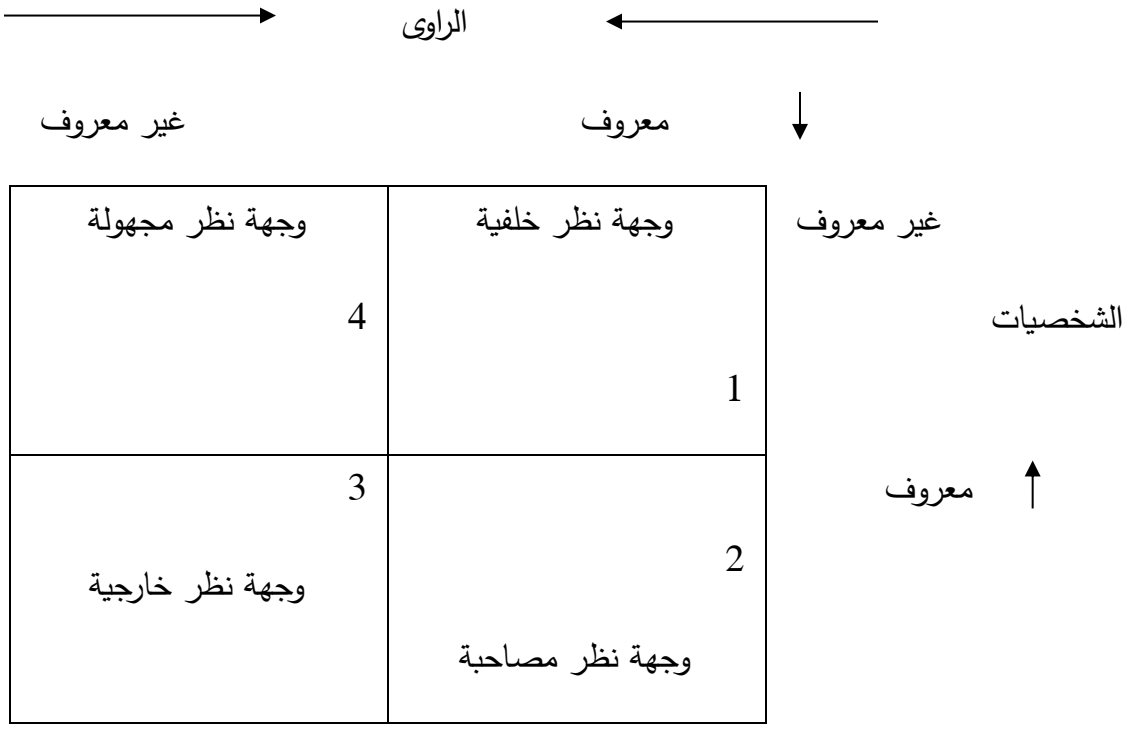

[1] سيد قطب – عيسى مرسى – جلال أبو زيد – عبد المعطى صالح – فن السرد – كيف نكتب تجاربنا – دار الهانى – الطبعة الأولى – 2003 م – ص 59 ، ص 60.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

شكل (5) نموذج يوضح مناطق المعرفة بين الراوى والشخصيات

يمثل الراوي المستوى الأفقي، أما الشخصيات فيمثلها المستوى الرأسي، وتأتي المناطق كالأتي:-

1- المنطقة الأولى: هى وجهة النظر الخلفية، حيث ما هو معروف عند الراوى، وغير معروف عند شخصياته، فالراوي في هذه المنطقة يعلم أكثر مما تعلمه الشخصيات.

2- المنطقة الثانية : هى وجهة النظر المصاحبة، حيث تعرف الشخصيات ما يعرفه الراوي، والأسلوب هنا قائم على المشاركة.

3- المنطقة الثالثة: هى وجهة النظر الخارجية، حيث تعرف الشخصيات أكثر مما يعرفه الراوى.

4- المنطقة الرابعة : مجهولة عند الراوي والشخصيات، وهى ما لا يريد المؤلف الحقيقي إظهاره من أمور، فهى ليست مهمة للقارئ ولا تهتم بها العملية السردية.

والأساليب التي يستخدمها الراوي في ذلك، تنحصر في خمسة أساليب قائمة على نقل فكر الشخصيات وكلامها وهى: – الأسلوب المباشر – الأسلوب الحر المباشر – الأسلوب غير المباشر – الأسلوب الحر غير المباشر – الأسلوب التقريرى السردى للأحاديث أو الأفكار. [1] وكل أسلوب فى الكلام يقابله الأسلوب نفسه في التفكير، والأساس في هذه الأساليب يتوقف على نوع الرواية وعلى أسلوب الراوي.

و – وظائف الراوي

يحددها جنيت في خمس وظائف[1] ويربط كل وظيفة بمظهرمن مظاهر الحكاية (بمعناها الواسع) وهذه الوظائف هى:

[1] أنظر د / عبد الرحيم الكردى – السرد ومناهج النقد الأدبى – مكتبة الآداب – 2004 م – ص 101، ص 102.
[1] أنظر جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ص 246 ، 247.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1- الوظيفة الســـردية Narrative Function : وهى وظيفة الراوي الرئيســـة التي لا يمكن أن يحيد عنها، وقد ربطها جنيت بمظاهر القصة والنص السردي، والوضع الذي يتكون من سارد ومسرود له.

2- وظيفة الإدارة أو التعليمات الإدارية وتتعلق بإدارة الخطاب السردي وتنظيمه.

3- الوظيفة التواصلية Aphetic Function : وتتكون من وظيفتين عند جاكبسون، هما الوظيفة الانتباهية، وهى خاصة بالتحقق من الاتصال، والوظيفة الندائية وهى خاصة بالتأثير في المرسل إليه.

4- وظيفة البنية أو الشـــهادة أو الوظيفة التعبيرية: وتقابل هذه الوظيفة، الوظيفة الانفعالية عند جاكبســـون، وهى تمثل علاقة عاطفية أخلاقية فكرية يشـــير فيها الراوي إلى المصـــدر الذي يســـتقي منه خبره، أو درجة دقة ذكرياته الخاصة أو الأحاسيس التي تثيرها في نفسه مثل هذه الحادثة.

5- الوظيفة الأيديولوجية The function of communication، وتتعلق بأفكار الراوي وغاياته.

ويضيف إليها د/عبد الرحيم الكردى [2] خمس وظائف أخرى ليصبح مجموع وظائف الراوي عنده عشرة وظائف هى:

1- وظيفة الحكي أو الإخبار: وتتعلق بوجهة النظر، والإخبار عن الشخصيات.

2- وظيفة الشرح والتفسير: تعليل الأحداث وإيضاحها وبيان عللها.

3- وظيفة التقويم: تقويم الشخصيات والأحداث من خلال التفسير والتفنيذ.

4- الوظيفة المباشرة: الإشارة إلى أمور حياتية عامة يحلقها الراوي بأشياء داخل القصة.

5- الوظيفة التعبيرية: التعبير عما يجول في نفس الراوي، فيناجي نفسه، ويتحدث عنها ويجتر تجاربه الذاتية.

[2] أنظر عبد الرحيم الكردى – الراوى والنص القصصى – ص 59 : ص 68.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

6- الوظيفة الأيديولوجية: الكشف عن الاتجاه الفكري الذي تدعو له القصة أو تعبر عنه.

7- الوظيفة الجمالية أو وظيفة التأليف: ومن خلالها يتم تحويل الحياة العامة الفجة القاسية إلى صورة فنية جميلة.

8- وظيفة التغريب: أي النظر إلى الأشياء برؤية جديدة.

9- وظيفة التوثيق: توثيق القصة وجعل القارئ أكثر صدقاً حيالها.

10- إدخال سمات شفوية على الأدب المكتوب: تصبح لغة الخطاب شبيهة بلغة الكلام.

ثم إنه يعود فيجمل هذه الوظائف فى وظيفتين هما (الخطاب – التأثير)، ومن الممكن إدماج الوظائف الثلاث الأولى (الحكى – التفسير – التقويم) في وظيفة واحدة هى الوظيفة السردية التي أشار إليها جنيت، كما أن وظيفة التقويم قاسم مشترك بين الراوي ومتلقي العمل الذي يقيم النص ودرجة مصداقيته حسب رؤيته وحسب ما يعرضه الراوي، أما الوظيفة العاشرة فهى غير ملازمة لكل الرواة؛ لأن بعضهم يفضل لغة الخطاب الأدبية دون إدخال سمات شفوية عليها.

ء- أنواع الرواة

تنحصر أنواع الرواة ومواقعهم في العمل القصصي من خلال ثمانية مواقع، ذكرها د/عبد الرحيم الكردي[1] كما في الجدول الآتي:

الدرجة	نوع الراوي	التعليق	النموذج

[1] أنظر د / عبد الرحيم الكردى – ص 77 : ص 142.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الظهور	– الراوي الظاهر – الراوي غير الظاهر	– له ظهور قوي مسيطر على المادة القصصية. – خفي مستتر يعتمد على أسلوب الحوار بين الشخصيات دون تدخل منه.	– شخصية "شهرزاد" في ألف ليلة وليلة – الراوي فى قصة "عنبر لولو" لنجيب محفوظ
الثقة	– الراوي الثقة – الراوي غير الثقة	حيث تتطابق رؤية الراوي مع المؤلف ومع القارئ، ويأتي غالباً عن طريق ذكر الأماكن المعروفة والتواريخ ذات الأحداث المشهورة. – يبدو كل شيء أمامه عرضه للشك أو الكذب، ويمكن معرفة الراوي هنا بإختلال الصياغة وغياب المنطقية في القص والوصف.	– حديث "عيسى بن هشام" لمحمد المويلحي. – الراوي فى قصة "ريم تصبغ شعرها" لمجيد طوبيا.
المعرفة	– الراوي العليم – الراوي العليم المنقح	العالم بكل دواخل ومكامن الشخصيات. هو الراوي الناقد الواعظ، وهو يتدخل في الحدث ليظهر رأيه بالوعظ، وفي هذا النوع يقترب	قصة "أنا لك" لعيسى عبيد. الراوي فى "دعاء الكروان" لطه حسين".

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

		الراوي من المؤلف إلى حد الامتزاج.	
	– الراوي العليم المحايد	– راو سلبي لا موقف له، بل ينقل الأحداث ويحللها فقط بكل تجريد.	– الراوي فى ثلاثية نجيب محفوظ.
المشاركة	– الراوي المشارك	– يشارك الشخصيات في صناعة الحدث ويتزاحم معها في الصراع.	"اللص والكلاب" لنجيب محفوظ.
	– الراوي غير المشارك	– راو بعيد عن الشخصيات، وغالباً ما تكون الرواية بضمير الغائب وبصيغة الماضي.	– أغلب القصص التاريخية والدينية والعاطفية
إدراك الحدث	– الراوي من الخارج	– يهتم بخوارج الشخصيات والصفات الحسية المدركة.	"عودة الروح" لتوفيق الحكيم.
	– الراوي من الداخل	– يهتم بدواخل الشخصيات وأحاسيسها ومشاعرها.	"الأيام" لطه حسين.
العرض الأسلوبي اللغوي	– الراوي بضمير المتكلم	– حيث يتم إبراز الذات الساردة باستخدام ضمير المتكلم "أنا" ويضخمها ويحولها إلى محور العالم الروائي.	قصة "كنا ثلاثة أيتام" ليحيى حقي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N18 العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

	– الراوي بضمير الغائب	وفي الراوية بضمير الغائب يتم فصل فعل الحكي عن الذات الساردة ويتوارى السارد خلف الخطاب ليصبح عنصر "ثانوياً" باستخدام ضمير الغائب.	– قصة "كوما" لطه حسين.
مصادر المعرفة	– الراوي الذى يحدد مصادر معارفه (معرفته) – الراوي الذي لا يحدد مصادر معرفتة	– الراوي هنا يذكر سنده أو أية طريقة يخبر أنه توصل من خلالها للمعلومات التى تحدث عنها. – يعتمد على التخييل ولا يهتم بذكر مصادر معارفه.	–تصريح راو "موسم الهجرة إلى الشمال" بأنه يستقي معلوماته من خزانة بطل القصة. – القصص الحديث في أغلبه لا يحدد مصادره ولا يذكر السند.
العدد	– الراوي المفرد – الراوي المتعدد	ينفرد بالحكي بحيث تصبح الرؤية من زاوية واحدة وبلهجة واحدة. – إما أن يكون للقصة أكثر من راو.	– المقامات. – "الرجل الذى فقد ظله" لفتحي غانم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

		– أو تكون منظورة أكثر من زاوية.	"الحداد" ليوسف القعيد.

علماً بأنه لا يوجد انفصال بين هذه الأنواع، بل غالباً ما تتداخل فيما بينها من خلال تقاطعها في النص السردي، فالراوي في "اللص والكلاب" على سبيل المثال راو مشارك وراو من الداخل في الوقت نفسه.

- ويميز واين بوث في بحثه "المسافة ووجهة النظر" عام 1916م، بين نوعين من الرواة [1]

– المؤلف الصمني (الذات الثانية للكاتب)

– السارد ← سارد ممسرح أو غير ممسرح

↘ سارد ثقة أو غير ثقة

وفي هذا الإطار يبرز مفهوم المؤلف الضمني، وعلاقته بالراوي وأهميته في مجال علم السرد المعاصر، والمؤلف الضمني "Implied author" هذا ذات ثانية متخيلة تختلف عن ذات المؤلف الحقيقى كما تختلف أيضاً عن الراوي. ويمكن التمييز بين المؤلف الحقيقي والمؤلف الضمني بواسطة النص المكتوب، فالمؤلف الحقيقي يكتب أكثر من نص، وكل نص لابد أن يكون له مؤلف ضمني واحد في حين أن النص الواحد قد يكون له أكثر من مؤلف حقيقي.

أما عن الفرق بين المؤلف الضمني والراوي، هو أن "المؤلف الضمني لا يحكي مواقف وأحداث، وإنما يعد مسئولاً عن اختيارها وتوزيعها وتركيبها، وعلاوة على ذلك فإنه يستنبط من النص ككل عوضاً عن وجوده داخل النص

[1] أنظر جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ص 200.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كراو"[1] كما ينبغي التمييز أيضاً بين القارئ الحقيقي، والقارئ الضمني (Impliced reader) "فالقارئ الضمني هو الذات الثانية للقارئ الحقيقي أو الفعلي التي تصاغ وفقاً لقيم المؤلف الضمني ومعاييره الثقافية، ويتعين التمييز بين "القارئ الضمني" للنص وقارئه الفعلي.

أولاً: إن نفس القارئ الحقيقي أو الفعلي يمكن أن يقرأ نصوصاً تفترض أفراداً مختلفين من الجمهور، ويسمح لنفسه أن يتشكل وفقاً للقيم، ومعايير مؤلفين ضمنيين مختلفين.

ثانياً: إن نصاً واحداً يمتلك – شأنه شأن كل النصوص – قارئاً واحداً ضمنياً يمكن أن يكون له قارئين فعليين أو أكثر "[2]

هذا المؤلف الضمني والقارئ الضمني اصطلح لهما جنيت اسمي المؤلف المفترض والقارئ المفترض، وقد خصص لهما فصلاً كاملاً بعنوان "المؤلف المفترض والقارئ المفترض" في كتابه "عودة إلى خطاب الحكاية"[3]، وصرح بأن أول من اقترح هذين المفهومين هو واين بوث عام 1961م. كما يؤكد رولان بارت [4] في هذا الإطار – باستحالة اختلاط الراوي مع المؤلف المادي للقصة – على حد قوله – فكل منهما مميز، وله وظيفة خاصة يؤديها بالنسبة للعمل الأدبي. وفي ظل هذه العلاقة بين المؤلف الحقيقي ونظيره الضمني، وبين القارئ الحقيقي والقارئ الضمني "يميز جاتمان بين مستويات عدة للإرسال والتلقي تبعاً لنوع العلاقة التي تربط المرسل بالمتلقي، فتوصل إلى المستويات الآتية:

1- مستوى يحيل على مؤلف حقيقي يعزى إليه الأثر الأدبي، يقابله قارئ حقيقي ليتجه إليه ذلك الأثر.

2- مستوى يحيل على مؤلف ضمني يجرده المؤلف الحقيقي من نفسه، يقابله قارئ ضمني يتجه إليه الخطاب.

---

(1) جيرالد برنس – قاموس السرديات – ص 91.
(2) المرجع السابق – ص 92.
(3) أنظر جيرار جنيت – عودة إلى خطاب الحكاية – ص 179.
(4) أنظر رولان بارت – مدخل إلى التحليل البنيوى للقصص – ترجمة: منذر عياشى – مركز الإنماء الحضارى – الطبعة الأولى – 1993م – ص 72 ، 73.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3- مســـتوى يحيل على راو ينتج المروي له، يقابله مروي له يتجه إليه المروي ... وينتهي إلى القول "إن تقديم نموذج الراوي يفضي إلى استدعاء نموذج من المروي له يكون موازيا له."[1]

ويصبح القارئ الضمني في ظل هذه العلاقة "فكرة تجريدية تستخدم لمناقشة أنواع البراعة التي يمتلكها القراء الحقيقيون."[2] كما ترى شلوميت ريمون كنعان أن "المؤلفين الضمينين وكثيراً ما يكونوا أسمى بكثير في ذكائهم ومعاييرهم الأخلاقية من الرجال والنساء الفعليين الذين هم المؤلفون الحقيقيون ... وفيما يكون المؤلف بدمه ولحمه عرضه لتقلبات الحياة الحقيقية، يكون المؤلف الضمني في أثر معين مقصوراً ككينونة ثابتة متماسكة مع نفسها على نحو مثالي داخل الأثر."[3]

ويوضح الشكل الأتى خلاصة هذا الأمر، حيث يأتى النص فى مركز الشكل تليه علاقاته الضمنية والحقيقية.

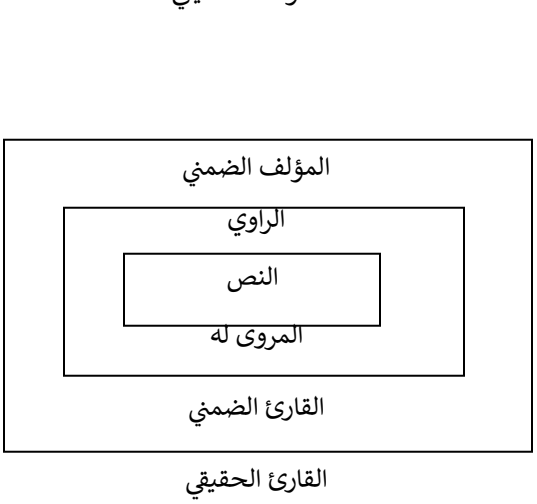

شكل (7) نموذج يوضحالنص وعلاقاته الضمنية والحقيقية

وتعد دراسة السرد الروائي من أكثر الدراسات النقدية الحديثة خصوبة وصعوبة، بل تعد من أكثر المقولات تعقيداً، كما يقول (تودوروف) وتعدد خصوبتها إلى كونها المدخل المناسب الذي يمكن من خلاله النفاذ إلى جوهر النص الروائي: غاياته ووسائله، باعتبار السرد أحد جوانب المظهر الحسي الملموس في التجربة الروائية، الذي يمكن

(1) عبدالله إبراهيم – السردية العربية – بحث فى البنية السردية للموروث الحكائى العربى – المركز الثقافى العربى – الطبعة الأولى – 1992م – ص 13.
(2) والاس مارتن – نظريات السرد الحديثة – ترجمة: حياة جاسم محمد – المجلس الأعلى للثقافة – 1998م – ص 196.
(3) شلوميت ريمون كنعان – التحليل القصصى – ترجمة: حسن أحمامة – دار الثقافة – الطبعة الأولى – 1995م – ص 144.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

من خلاله تناول الراوية تناولاً موضوعياً، قائماً على أسس واضحة قريبة من الأسس العلمية، وتسنتد مثلها على شواهد مادته"[1]

خاتمة

اخترت "وجهة النظر" على وجه الخصوص للتطبيق ؛ لكونها دالة على المنظور السردي الذي تقدم من خلاله المادة القصصية التي تشكل عالماً حافلاً بالنماذج الإنسانية والصراعات التي تدور بينها فى إطار من الفضاء المكاني والزماني، وهوما نتلقاه من صوت له موقع يرى منه هذا العالم ليرصده بطريقة تلقي بجمالياتها ورؤيتها على المادة السردية التي تتوجه إلى قارئ ممتد في فضاء الزمان يستطيع بخبرته الثقافية وسياقة المعرفي وذوقه الجمالي أن يعيد بناء الحكاية المقدمة له عن طريق الخطاب ليعايشها من أجل غايات تداولية مختلفة تصل من حد الإمتاع إلى حد التفسير الحضاري والثقافي، وهذا ما يجعل الذات الباحثة التي تتناول هذا الموضوع من خلال منجز نقدي معاصر نموذجاً لنوعية من القراء الذين تخاطبهم هذه المرويات في الفضاء الزماني المكاني بكل ما فيه من متغيرات معرفة.

إن مصطلح "وجهة النظر" يطرح كثيراً من الأفكار التي يمكن من خلالها تحليل النص السردي، وكشف السمات التشكيلية للنصوص التي تجمع بين الشعر والنثر، بهدف توضيح درجات الثبات والتغير في مسيرة السرد العربي ؛ وذلك للوقوف على طبيعة الصوت وعلاقته بالحدث ونمط العين التى ترى الأحداث، وتعكسها ودرجة معرفة ذات الراوي بشخصياته وعالمه، والمسافة السردية بينه وبين تلك الشخصيات وموقفه منها، وكيفية بناء الحكاية وفقاً لقواعد يحكمها الخطاب المقدم من منظور الرؤية التي ترتبط بدورها ارتباطاً وثيقاً بوجهة النظر ، ومن هنا يمكن بيان تنوع وجهة النظر وبيان الوظائف الدرامية والتشكيلية للصوت الشعري في النص الدرامي بوصف هذا الصوت يؤدي ما يؤديه المونولج في السرد المعاصر.

[1] عبد الرحيم الكردى – السرد فى الرواية المعاصرة (الرجل الذى فقد ظله نموذجاً) – تقديم : أ / د . طه وادى – مكتبة الآداب – الطبعة الأولى – 2006 من – ص 6.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
394- 356 ص.ص : العدد الثامن عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ولا شك في كون وجهة النظر "بوصفها مصطلح سردي قادرة على أن تطرح ثنائية التشكيل الجمالي من جهة ، والرؤية الذهنية الدالة على الموقف الأيديولوجي من جهة أخرى في سياق واحد، دون فصل بين الشكل والمضمون ،مما يجعل البحث في سياقها يعتمد على نوعين من الأيدولوجيا:

1- أيديولوجيا خارج النص، وتتمثل في السياق الخارجي الذي ينتقل بين سياق المؤلف وسياق المتلقي عبر النص.

2- أيديولوجيا داخل النص، وتتمثل في المعاني التي يستشقها القارئ في إطار النص، وتقدم رؤية السارد للمتلقي هنا مجموعة من النماذج الإنسانية التي تتحرك ذهنياً واجتماعياً من مرتكز فكري خاص بها أو وليد ظروفها الاجتماعية. كما ترتكز تلك الأيديولوجيا أو ذاك على الراوي الذى يظهر دائماً بوصفه وسيطاً بين جملة من النصوص ومتلقيها.

فهرس المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1- حميد لحمداني – بنية النص السردي – المركز الثقافي العربي – الطبعة الأولى – 1991م

2- سعيد علوش – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة – دار الكتاب اللبناني – الطبعة الأولى – 1985

3- سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير) – المركز الثقافي العربي – الطبعة الثالثة – 1997م

4- سيد قطب – جلال أبو زيد – الوعي بالذات – دراسة في ماهية الخطاب السردي – دار الهاني – الطبعة الأولى – 2005 م

5- سيد قطب – عيسى مرسي – جلال أبو زيد –عبد المعطي صالح – فن السرد – كيف نكتب تجاربنا – دار الهاني – الطبعة الأولى – 2003 م

6- سيزا أحمد قاسم – بناء الرواية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1984م

7- عبد الرحمن عبد السلام محمود – تعالقات الخطاب – مكتبة كليوباترا – الطبعة الأولى – 2003م

8- عبد الرحيم الكردي – الراوي والنص القصصي – دار النشر للجامعات. د.ت

9- عبد الرحيم الكردي – السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجاً) مكتبة الآداب – الطبعة الأولى – 2006

10- عبد السلام المسدي – الأسلوب والأسلوبية – الدار العربية للكتاب – الطبعة الثالثة – 1982 م

11- عبدالله إبراهيم – السردية العربية – بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي – المركز الثقافي العربي – الطبعة الأولى – 1992م

12- عبد الناصر حسن محمد – نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي – المكتب المصري للنشر – 1999م

13- عثماني الميلود – شعرية تودوروف – عيون المقالات – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – 1990 م

14- مجدي أحمد توفيق – كيف يحكي النقاد – السرد النقدي وقراءة النقد الأدبي بوصفه سرداً – دار البستاني – 2004

15- محمد عزام – فضاء النص الروائي – مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان – دار الحوار – الطبعة الأولى – 1996م

16- محمد عناني – معجم المصطلحات الأدبية الحديثة – الشركة المصرية العالمية – الطبعة الثانية – 1997م

17- محمد نجيب التلاوي – وجهة النظر في رواية الأصوات العربية – الهيئة العامة لقصور الثقافة – 2001 م

18- ناصر عبد الرازق الموافي – القصة العربية ..عصر الإبداع – دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري – دار النشر للجامعات – الطبعة الثالثة – 1997م

ثانيا : المراجع الأجنبية المترجمة

1- أرسطو – في الشعر – ترجمة: شكري محمد عياد – دار الكتاب العربي – 1967م

2- أفلاطون – جمهورية أفلاطون – ترجمة: فؤاد زكريا – الكتاب الثالث – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1974م

3- ج.ب. براون، ج. بول – تحليل الخطاب – ترجمة : محمد لطفي الزليطي – منير التريكي – جامعة الملك سعود – 1997م

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/01/2024
العدد الثامن عشر : ص.ص 356 -394 ISSN: 2958-8537 Issue: N18
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

4- جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ترجمة: محمد معتصم – عبد الجليل الأزدي – عمر حلي – المجلس الأعلى للثقافة – الطبعة الثانية – 1997م

5- جيرار جنيت – عودة إلى خطاب الحكاية – ترجمة: محمد معتصم – المركز الثقافي العربي – الطبعة الأولى – 2000م

6- جيرالد برنس – قاموس السرديات – ترجمة : السيد إمام – ميريت للنشر – الطبعة الأولى – 2003 م

7- روجر فاولر – اللسانيات والرواية – ترجمة : حسن أحمامة – دار الثقافة – الطبعة الأولى – 1997م

8- رولان بارت – مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص – ترجمة: منذر عياشي – مركز الإنماء الحضاري – الطبعة الأولى – 1993م

9- شلوميت ريمون كنعان – التحليل القصصي – ترجمة: حسن أحمامة – دار الثقافة – الطبعة الأولى – 1995م

11- ميخائيل باختين – الخطاب الروائي – ترجمة : محمد برادة – دار الفكر للدراسات – الطبعة الأولى – 1987م

12-والاس مارتن – نظريات السرد الحديثة – ترجمة: حياة جاسم محمد – المجلس الأعلى للثقافة – 1998م

ثالثا : المراجع الأجنبية :

1- Jonathan Rabon – the technique of Modern fiction – Edward Arnold – 1968

2- Magdi Wahba –A dictionary of Literary Terms – Librairie Duliban – Beirut – 1974

3- Martin Gray – Adictionary of literary terms – Longman – Second Edition – 1992

رابعا : الدرويات

1- إبراهيم فتحي – تطور أدوات الصياغة الروائية من الواقعية إلى الحداثة – مجلة فصول – الهيئة المصرية العامة للكتاب – العدد 16 – شتاء 2003 م

خامسا : المراجع الإلكترونية

1- ياسين النصير – تطور مفهوم الراوي في الحكاية الشعبية – تحرير : قاسم مطرود – 2003م – مقال تم نشره على الموقع الإليكتروني: www.Masraheon.com